مؤسسة الأسرة في الدراسات النسوية: مقاربة انثروبولوجية

The institution of the Family in Feminist Studies -Anthropological approach

أ.براهم عصام

جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان

ملخص

نهدف من خلال هذا المقال، إلى تسليط الضوء حول مؤسسة الأسرة في الدراسات النسوية، هذه المؤسسة التي طالما كانت علاقتها بالدراسات النسوية علاقة متوترة، باعتبار أن النظام الأبوي قام بتطبيع الأسرة وموقع النساء داخلها، فالنساء موجهات في الأساس نحو المجال المنزلي الأسري الخاص والاضطلاع بأنشطته. وبذلك تحاول الدراسات النسوية تفكيك وزعزعة إستقرار هذا النظام الذي يشكل خللاً إجتماعياً مركباً، على المرأة بوجه خاص، وعلى المجتمع بوجه عام، من حيث تمييزه بين المرأة - كعنصر اجتماعي أقل قيمة- وبين الرجل الذي يعد محور الكون ومصدر الفعل. ولن يتم ذلك بالنسبة للدراسات النسوية وإعادة الاعتبار للمرأة والتوازن للمجتمع، إلا بتقويض مفهوم الأسرة التقليدية بإعتبارها عائق في تحقيق المساواة و إحلال الأسرة الديمقراطية محلها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة ; الدراسات النسوية; النظرية الاجتماعية; النظام الأبوي.

Abstract

In this article, we aim to study the institution of the family within feminist studies, which attempted to dismantle and destabilize the patriarchal system, which constitutes a social imbalance in terms of distinguishing between women and men. This will not be done with regard to feminist studies, women's rehabilitation and social balance, unless they undermine the concept of the traditional family as an obstacle to equality and the replacement of the democratic family.

key words: Family **;** Feminist Studies ; Social theory ; Patriarchal system.

مقدمة

تنطلق الدراسات النسوية من مسلمة أساسية، وهي أن المجتمع الإنساني كان منذ القدم - ستة آلاف سنة إلى اليوم - مجتمعا ذكوريا، يكرس الهيمنة، ويثبت دونية المرأة، حتى أن كلمة إنسان أضحت تشير إلى الرجل دون المرأة. فالسيادة كانت دوماً للرجل، فهو المركز والمهيمن في مختلف ميادين الحياة وجوانب الحضارة، في البيت وخارجه، وهكذا يغدو الحديث عن الإنسان وقيمته في هذا النظام الذكوري هو الرجل وحده دون المرأة.

لقد أثارت الدراسات النسوية مجموعة من الأسئلة على سبيل: لماذا تُوضع المرأة في مستوىً أدنى من الرجل في كل المجتمعات؟ وهل يوجد سبب مشترك بين جميع المجتمعات التي تضطهد المرأة تجعلها تُقدم على ذلك؟ كيف يمكن تفسير الوضع الدوني الذي تعيشه النساء منذ القدم والذي يستمر في جزء كبير من العالم إلى اليوم؟.

أغلب من حللن هذا الإشكال، انطلقن من فكرة "الهزيمة العالمية للمرأة" والتي أسست لفرضية جوهرية مؤداها: أن كل ألوان الظلم والأذى الذي لحق المرأة، يرجع إلى أصل وجود مؤسسة الأسرة. هذه المؤسسة التي تتحكم بها بنية أبوية، تُعلي من مكانة الرجل ودوره في الحياة الاجتماعية، وتفرض على المرأة واقعا متدنيا يلخص دورها في الأدوار الأسرية والمنزلية.

وبذلك تحدت الدراسات النسوية الكتابات الأولى في النظرية الاجتماعية، والتي تُظهر المرأة على أنها لا حول لها ولا قوة من خلال قيامها بأدوار الزوجة والأم، وربة البيت. وترديد ذلك القول المأثور الذي يبعث على ضجر النساء، وهو أن المكان الأساسي للمرأة هو الأسرة. فهي واحد من اثنين: إما أما ولودا و زوجة مطيعة لا تخرج من دارها ولا تُقصر في خدمة زوجها ورعاية أطفالها، وإما جسداً أنثويا وأداة للغواية والإغراء، وهو ما يبرر جعلها تحت وصاية الرجل.

سنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على علاقة الدراسات النسوية بمؤسسة الأسرة والتي طالما كانت علاقتها بها علاقة متوترة. من خلال الإجابة عن مجموعة أسئلة: كيف نظر المنظرون الأوائل للأسرة وموقع النساء داخلها؟ ما هي الإنتقادات التي وجهتها الدراسات النسوية للنظرية الاجتماعية؟ وهل استطاعت هذه الدراسات أن تفكك الأسرة التقليدية وتحِل محلها الأسرة الديمقراطية؟.

1- التراث السوسيولوجي و"تغييب المرأة":

ترى الدراسات النسوية أن معظم التراث السوسيولوجي يُظهر ذلك التحيز الذكوري بوضوح من خلال موضوع المرأة، الذي لم يتعامل معها بشكل جوهري، بل تعامل معها بشكل عام وعائم، يُعطي انطباعاً محرفاً عن واقعها الاجتماعي. لقد أوضحت الدراسات النسوية أن لغة النظرية الاجتماعية الكلاسيكية في تحليلاتها، هي لغة رجال، ترصد أنشطة الرجال وخبراتهم وتجاربهم كحقائق اجتماعية، وبما أن النساء غائبات عن هذه الحقائق، فإن النساء بشكل عام لسن الموضوع المناسب لعلم الاجتماع. ربما مرد ذلك على حد تعبير سامية الساعاتي إلى أن هناك حاجة لأن تتفق صورتها مع الصورة الموجهة ذكرياً، والمحددة لها سلفاً(1). لقد كانت "النساء بوصفهن نساء"، بإيجاز، مستبعدات من المجالات العامة، فالمرأة غائبة عن التحليلات الاجتماعية وعن العالم الاجتماعي ولا تمثل في النظرية الاجتماعية الكلاسيكية بتجاربها وأهميتها الحقيقية بشكل واقعي. وإذا كانت المرأة لم تجد مكاناً خاصاً في علم الاجتماع، فإن وجودها يتأكد بالضرورة في ملاذ واحد وهو الأسرة.

لقد افترض كونت، ماركس، سبنسر، دوركايم، وفيبر، مؤسسوا علم الاجتماع، أو رواده الأوائل، أن العالم الاجتماعي مبني أساساً على الحياة العامة للرجال متمثلة في القوة العاملة، والحياة المدنية والحياة السياسية. والحياة الخاصة للنساء باعتبارهن موجهات في الأساس نحو المجال المنزلي الأسري. من هنا تنتقد الدراسات النسوية تلك الأطروحات التي ركزت على خصائص الحياة العامة من حيث نشأتها وأشكال تطورها، متغافلة بذلك الحياة الخاصة التي تمُثلها النساء، فعدم تحليل الحياة الخاصة للعالم الاجتماعي يثبت بأن النظرية المبكرة لعلم الاجتماع لم تقم بطرح واف ومكتمل لمعرفة وفهم كل أجزاء العالم الاجتماعي. إن الشُغل الشاغل للرواد الأوائل كان يتبلور في الاهتمام بالأثر التماسكي للنظم التي تمارس القوة من خلالها، مثل القانون والأنساق السياسية، وهي ميادين صراع ذكرية(2). وبذلك اعتبرت الدراسات النسوية الكتابات المبكرة في النظرية الاجتماعية سياسية أكثر من كونها تربوية أو نفسية أو اجتماعية.

تجادل سوزن مولر أوكين Susan Muller Okin أن جزءاً من المشكلة يكمن في قيام المنظرين الأوائل بتطبيع الأسرة وموقع النساء داخلها، لقد كانت نظرتهم وظيفية محضة من خلال الفصل بين المجال العام والخاص، فالنساء موجهات في الأساس نحو المجال المنزلي الأسري الخاص والاضطلاع بأنشطته(3). ومن الملاحظ أن القطاع الأكبر من البحوث والدراسات السوسيولوجية المتعلقة بالمرأة تركز على أدوارها كزوجة وأم وربة بيت(4). وبذلك ترى الدراسات النسوية أن هذا الفصل بين الحياة العامة

والحياة الخاصة، أدى إلى إيجاد تعريف ضمني للمرأة وهو الزوجة والأم، واستبعاد أي ميدان أخر لنشاطها الحياتي.

دفعت الدراسات النسوية علماء الاجتماع لإعادة اختبار وتعديل النظرية الاجتماعية، من خلال لغة جديدة، تضمنت مفهومات عديدة تمَّ تطويرها، من أبرزها مفهوم "الجندر" كأحد المفاهيم المحورية الذي ولد في رحم الدراسات النسوية التي تحدت الأساس النظري والابستمولوجي الذي ينبني عليه كتابات المنظرين الأوائل، والذين نظروا للإختلافات بين النساء والرجال على أنها مبنية على أساس بيولوجي، أي أن الطبيعة هي التي تمُلي أدوار النساء والرجال في المجتمع وبالتالي فهي أدوار ثابتة لا تتغير. إلا أن الاعتقاد المركزي للدراسات النسوية يكمن في أن "الجندر" كان ولا يزال علاقة سيطرة متغيرة تاريخياً ومتمايزة داخلياً(5) ، فهو عامل من العوامل المنتجة للامساواة، و يسمح تفكيك بنيته بإدراك أن الاختلاف لا يرتبط بالفروق البيولوجية، و إنما هو نتاج ممارسات ثقافية واجتماعية وسياسية(6). على حد تعبير جين فلاكس Jinne flax التي ترى أن الجندر يعني لاتماثل علاقات القوى، ويعكس إستمرارها، وليس مجرد الاختلافات (البيولوجية/التشريحية) الطبيعية(7).التي اعتقد فيها علماء الاجتماع و على أساسها تم تقسيم العمل بين الجنسين.

من هذا المنطلق ترى الدراسات النسوية أن التقسيم الجنسي للعمل، هو أساس اضطهاد المرأة، إذ أن هذا التمييز جعل علاقة المرأة بالرجل تشبه علاقة العبيد بالسيد، على حد تعبير نوال السعداوي(8)، ففي ضوء هذا التقسيم تجد المرأة نفسها أمام دورين لا ثالث لهما كحتميتين اجتماعيتين هما أن تصبح المرأة زوجة ثم أُماً، تلك هي هويتها المجتمعية، وعلة وجودها في ضوء النظام الأبوي(9). وعلى هذا الأساس تتساءل العديد من الدراسات النسوية: هل تقسيم العمل على أساس النوع وجد في جميع المجتمعات على نفس المنوال، هل هذا التقسيم بحيث تعمل المرأة داخل المنزل ويعمل الرجل خارج المنزل، هو سمة بيولوجية تنطبق على كل الجنس البشري وبالتالي لا يمكن التفكير في تغييرها؟.

2- تقسيم العمل "أساس إضطهاد المرأة":

كانت تفسيرات تقسيم العمل لدى المنظرين الأوائل تندرج ضمن المنطق الأخلاقي والطبيعي للاختلافات بين الجنسين. بالنسبة إلى أوغست كونت Auguste Comte فالنساء عليهن مسؤولية الأخلاقيات المنزلية(10) ، والدور الوحيد لهذا الكائن العاطفي المنفعل حسب رأيه هو دور الزوجة وربة البيت(11). أما هربرت سبنسر Herbert Spencer فقد أعلن أنه إذا فهمت المرأة كل ما يحتويه العالم المنزلي لما

رضيت عنه بديلاً(12). أما المنظور الذي كان ينظر به إيميل دوركايم Émile Durkheim إلى المرأة فقد حدده المذهب البيولوجي من خلال كتابه تقسيم العمل الاجتماعي، فهو يرى أن المرأة تنتمي بطبيعتها إلى الأسرة، التي هي مملكة المرأة كونها مركز التربية الأخلاقية والأمان العاطفي(13). كما أوضح تالكوت بارسونز Talcott Parsons نظام تقسيم العمل في الأسرة ودور كل من الرجل والمرأة فيه. فهو يرى أن المرأة تقوم بإنجاز الوظائف الأسرية الداخلية مثل تربية الأبناء وإنماء نوازع المحبة و التعاطف عندهم ومساعدتهم على استخدام الأساليب التعبيرية عن عواطفهم و مرادهم(14).

تؤكد الدراسات النسوية أن أغلب المنظرين الاجتماعيين نظروا إلى نظام تقسيم العمل القائم على الاختلاف بين الجنسين كضرورة اجتماعية تخدم وظائف المجتمع، ويعكس هذا مدى تقدير المجتمع للدور الذي تقوم به المرأة ما أصطلح عليه "بربة البيت"، وهو ما يعبر عنه بطريقة صريحة أحياناً وضمنية في الأحيان الأخرى نتيجة لإحساس المجتمع بمدى أهمية دورها الحيوي للعائلة وداخل المنزل(15). فالمجتمع يتوقع من المرأة على عكس الرجل القيام بمجموعة من الأعمال تجاه أفراد أسرتها كي يقوموا بدورهم في المجتمع بحكم تمتعها بحقوق وواجبات منزلية.

من جهة أخرى اختلف تفسير تقسيم العمل لدى كارل ماركس Karl Marx الذي تحدث عن التقسيم الطبيعي للعمل العفوي غير المرهون بالمجتمع، الذي بدأ بين الجنسين على أساس أن كلا منهما سيد مجاله، فالمرأة قبل ظهور المجتمعات الزراعية الأولى كانت تقوم بمهام قطف الثمار، ورعاية شؤون البيت وبالأساس رعاية الأطفال، بينما كان الرجال يغادرون في رحلات صيد طويلة الأمد، ومنذ ذلك الحين ومع ظهور المجتمعات الزراعية المستقرة ترسخ أسلوب تقسيم العمل الجنسي وأصبح نمطاً اجتماعياً مؤسسياً وسائداً يُعاد إنتاجه من خلال منظومة المعايير والقيم والتقاليد المجتمعية التي يقوم عليها المجتمع الأبوي(16). وبذلك يبرز ماركس وإنجلز أن سيطرة وتفوق واضطهاد الرجل للمرأة ليس من الصفات المميزة للطبيعة البشرية، وليست السمة الوحيدة التي وسمت المجتمعات منذ بدء الخليقة، بل إن البشرية عاشت العصر الأمومي، الذي كانت فيه القرابة تحسب وفقاً لخط الأم، وكانت فيه الملكية جماعية، قبل أن يتم الانقلاب الذكوري الكبير الذي سيطر فيه المجتمع الأبوي على مقاليد الأمور بظهور الملكية الخاصة، وتم إسقاط الحق الأمومي، حيث فُرضت عليها قيود العفة، وفرضت عليها رقابة صارمة بلغت حدود حبسها في البيت. هكذا قبعت المرأة في البيت لتشرف عليه وتنظمه وترعى الأبناء وتشرف على تربيتهم(17). وتلك كانت الهزيمة التاريخية العالمية لجنس النساء.

لقد اعتقد ماركس أن انعتاق البوليتاريا سوف يتبعه بالضرورة انعتاق المرأة من دونيتها، وأن إلغاء ملكية النساء سيكون ملازماً لإلغاء العبودية والملكية الخاصة، وقد توقع ماركس أنه بتفكيك العائلة القديمة يمكن انتزاع المرأة من سلطة الزوج والأب(18). وبذلك شكلت أفكار ماركس وإنجلس، منطلقا أساسيا للدراسات النسوية باعتبار أن العصر الأمومي، الذي تلاه العصر البطريركي الأبوي هو من المسلمات التي لا تحتاج إلى نقاش.

هذا ما أكدته التحليلات الأنثروبولوجية التي رأت أن التمايز يوجد في المجتمعات الأبوية فقط، على عكس بعض المجتمعات "البدائية" التي إعتبرتها الأبحاث الأنثروبولوجية مجتمعات أموية، و في مقدمتها دراسات باخوفن Jakob Bachofen حول "حق الأم" ودراسات مالينوفسكي Bronislaw Malinowski ومارجريت ميد Margaret Mead التي أكدت على أنه رغم وجود أوجه تشابه كبيرة في كثير من المجتمعات فيما يتعلق بتقسيم العمل واختصاصات كل من الرجل والمرأة فان هذا النوع من تقسيم العمل ليس حتمية بيولوجية إذ أنه في بعض المجتمعات تنعكس هذه الأدوار(19).حيث لاحظت عند قبيلة "تشامبوليس" أن النساء تقمن بأعمال الحرث والزرع والصيد، وتعملن بالتجارة، كما أنهن يمسكن بزمام الحكم. أما الرجال فيقومون بإقامة الشعائر والطقوس الدينية وممارسة الفن على أنواعه، كذلك الرقص و عرض الأزياء(20).

هكذا استفادت الدراسات النسوية من تحليلات ماركس التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، حيث شكلت أفكاره منطلقا ومصدرا أساسيا، لكن الدراسات النسوية أدركت أن المفاهيم المتاحة في الإطار الماركسي لا تكفي وحدها، وبذلك تم الاعتماد على الحركية المعرفية التي وفرتها الدراسات الأنثروبولوجية في مجال التاريخ والثقافة ودراسة الأقليات والمهمشين. كما استفادت الدراسات النسوية من الدراسات المابعد حداثية فلسفة (فوكو، ودريدا) والتحليل النفسي اللاكاني حيث تم التركيز على المنعطف اللغوي، حيث رأت المفكرات النسويات أنه قد أن الأوان لتحويل أعمال النساء من الهامش إلى المركز وإعادة النظر في بنية الأزواج المتقابلة: الذكورة والأنوثة، الخاص والعام، الطبيعة والثقافة، والداخل والخارج ، وبذلك يتم القضاء على الثنائيات المتضادة، من خلال فضح خطاباتها الاقصائية والتهميشية.

3- الاضطهاد المنزلي وثنائية "الداخل/ الخارج":

قامت الدراسات النسوية بتوجيه النقد إلى النظرية الاجتماعية وكانت البداية مع النقد الذي وجهته سيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir لمختلف النظريات ذات الطابع الذكوري، والتي أكدت على أن الاختلافات بين الجنسين في المنطق الأخلاقي تضرب بجذورها في البيولوجيا، التي ترى أن المكان المناسب للأنثى هو البيت، مستندة في تعريفها للأنثى اعتباراً من سكون البويضة، وتعريف الذكر اعتباراً من حركة الحيوانات المنوية، لتبرير حركة الذكر أثناء الفعل الجنسي، مقابل سكون الأنثى(21) ، لتخلص دي بوفوار في الأخير أنها نظرية غير كافية لشرح العلاقة بين الجنسين.

ثم توالت الدراسات النسوية، كمرحلة أخرى للتأكيد على إعتباطية الأدوار الجنسية فيما يتعلق بدور الأنثى، المختزل في وظيفة الخدمة ورعاية البيت والأطفال، هذا الدور الذي وضع النساء في قالب نمطي بإعتبارهن قاصرات تماماً عن إمتلاك تلك الصفات التي تعتبر ضرورية للمشاركة النشطة في المجتمع. وتبصمها بصفات محددة: الحنان، الحضانة، الإحتواء، الرقة، الرأفة، التضحية من أجل الآخرين، التقوقع في الدور الأمومي والاتجاه دوماً إلى الداخل، بينما تتجه سمات الذكورة إلى الخارج، فالذكر يتحدى، يعمل، يواجه، ويكون مسؤولاً عن الإنفاق والقوامة والحماية .

و بما أن الرجل من الناحية البيولوجية ذكر، يستلزم أن يكون أباً على الصعيد العائلي، ورجلاً على الصعيد الاجتماعي له قيمته ومكانته، و مُعيلاً على الصعيد الاقتصادي، ملكاً أو رئيساً على الصعيد السياسي وهكذا، أما المرأة هي أنثى تخصب لتحمل وتلد على الصعيد البيولوجي، أُم تربي الأطفال، وزوجة تعتني بزوجها، مربية بيت تدير شؤون الأسرة على الصعيد العائلي، وامرأة ترعي استمرارية القيم والتقاليد(22). فالذكر بحتميته التشريحية موجه نحو الفعل، التحطيم، والخارج، عكس الأنثى التي هي جهة العتمة، جهة حفظ الحياة، وجهة العمل الذي لا يُرى(23). بتعبير آخر الجسد الذكوري بحكم قوته، يحتاج إلى التواجد في مكان لتحقيق الفعل والتحطيم المتمثل في الخارج، أما الجسد الأنثوي و بحكم ضعفه، فهو لا يحتاج إلى التواجد بالخارج، مكانه هو الداخل والضيق، المتوفر في المنزل.

وبذلك ترى الدراسات النسوية أنه بفضل هذه التفاسير تم إيجاد تعريف ضمني للمرأة وهو الزوجة والأم، وإستبعاد أي ميدان أخر لنشاطها الحياتي. فأعمال المرأة أغلبها مركزة أكثر في الداخل الضيق مهما أتسعت مساحته فهو يحتويها ويفصلها عن الخارج بسبب جسدها الباعث على الإغراء، عكس الذكر الذي يتمتع بالحرية و التحرك(24).

تعتقد إليزابيث كريميوا Elizabeth Crémieu أن الرجال الأوائل لما بحثوا عن معنى العالم، لاحظوا الاختلاف الموجود بين الجنسين، فابتكروا مقولات ثنائية تشير كلها إلى علامة الذكر والأنثى، فالإيجابي هو دوما ذكوري، والسلبي هو دوما أنثوي. هذه المقولات التي رسخت التبريرات الطبيعية والسماوية في تاريخ البشرية حول العلاقة بين الجنسين المبنية على ثنائيات ضدية : أفضل/ أقل، قوي/ ضعيف، مهم/ ثانوي، روح/ جسد، خير/ شرير، داخل/خارج... إن حركية توليد المعنى في كل مزدوجة من مزدوجات هذه الثنائيات تنهض على نفي كل طرف من طرفيها للأخر وتأكيد السيطرة عليه، هكذا تكشف هيلين سيكسوس Hélène Cixous عن أن التعارض الكامن في بنية التفكير الأبوي ينطوي على بذرة الدمار والموت، لأنه يُقيم التعارض بين كل ما هو سلبي وكل ما هو إيجابي داخل الإنسان نفسه ويضع الحدود الفاصلة بين الجنسين: الرجل/ المرأة، الايجابي/ السلبي.

هذه الثنائيات التي ترسخت في المخيال البشري، كآلية من آليات التفكير بطريقة لا واعية، والتي تعتبر الفوارق بين الرجال والنساء حتمية طبيعية بيولوجية، وتفترض دونية المرأة وربطها بالطبيعة، وحصر وتقيد وظائفها داخل المنزل. هذا الفصل بين الجنسين وتقسيم الفضاء إلى مجال عام للرجل ومجال خاص للمرأة "المنزل"، يمكن عده امتداد لثنائية تحصيل الغذاء/انجاز الغذاء، التي ارتبطت ومنذ زمن طويل بمجتمع القطف والصيد، وبقيت رمزية الأم المطعمة، والرجل كاسب الرزق كتصور ثقافي عالمي مؤثر في المخيال البشري، وقابع في صلب الثنائيات التي نصنف بها العالم .

من جهة اخرى تؤكد شيري أورتنر Sherri Ortner (25)انه في جميع الثقافات يتم تعريف النساء بالطبيعة أو ربطهن رمزيا معها، مقارنة بالرجال، الذين يعرفون بالثقافة، وحيث أن الفكرة التي تقدمها ثنائية الطبيعة والثقافة هي احتواء الثقافة للطبيعة والتفوق عليها. عندئذ ستجد الثقافة انه من الطبيعي إخضاع النساء، باعتبار أن النساء يتجذرن أكثر في الطبيعة ولديهن صله مباشرة معها. فالجسد ووظائفه "المهام الإنجابية الطبيعية الخاصة" يضعن النساء وحدهن اقرب إلى الطبيعة مقارنة بفسيولوجية الرجل التي تحرره تماما لينشغل في مهام الثقافة .

هذه الوظائف الفزيولوجية للمرأة التي تعطيها بدورها بنية نفسية مختلفة، نزعت إلى الحد من حركتها الاجتماعية. والى حصرها في محيط العائلة المنزلي، كممثلها الأساسي والمكلفة بالوظيفة الهامة أي تحويل الطبيعة إلى ثقافة، بالإشارة إلى التنشئة الاجتماعية للأطفال. وبما إن استمرار قابلية البقاء لأي ثقافة تعتمد على أفراد منشئين اجتماعيا بشكل لائق سيرون العالم بتلك الثقافة، وسيتمسكون بشكل مطلق بمبادئها الأخلاقية، ينبغي التحكم بدقة بوظائف الوحدة المنزلية وبتالي المرأة، لضمان هذه النتيجة.

وبذلك ترى شيري اورتنر أن المنطق الضمني الذي يفترض دونية المرأة، وحصر وتقيد وظائفها داخل المنزل، هو ربطها بالطبيعة طالما أن الثقافة يجب أن تحافظ على السيطرة على آلياتها لإعادة إنتاج وضعها، من خلال تحويل الطبيعة إلى ثقافة، ولن يتأتى ذلك إلا بحصر المرأة داخل المنزل.

4- تفكيك النظام الأبوي" الإرث المشترك":

تعتبر الدراسات النسوية أن النظام الأبوي نظام فكري كوني، حيث تشترك كل المجتمعات في كل زمان ومكان، في تبني فكرة أن الرجال متفقون على النساء وبالتالي فسيطرتهم عليهن تبدو أمراً مشروعاً. وتعتقد كل هذه المجتمعات بوجود طبيعة أنثوية وطبيعة ذكورية وأن إيجابيات وسلبيات الأفراد يحددها جنسهم. هكذا، يُعلي هذا النظام من قيمة الذكر ويحط من شأن الأنثى، وهي خاصية تشترك فيها جميع المجتمعات تجسيداً لمقولات الهيمنة الذكورية، إلا أن خصائص هذه الهيمنة ومعانيها تختلف من ثقافة إلى أخرى في الدرجة ومستويات التجلي.

لمّا يُولد وَلدٌ في منطقة لوكانيا يُهرق إبريق ماء في الطريق للدلالة على أن المولود الصغير منذور لعبور كل دروب العالم، و لما تولد بنت يهرق إبريق ماء فوق الموقد للدلالة على أنها ستقضي حياتها سجينة جدران البيت(26).كما تذكر ميشال بيروmichelle-perrot أن الأجراس كانت تدق في البوادي قديماً مدة أقصر أثناء تعميد البنت، و أثناء دفن المرأة، وهذا يعني أن عالم الأصوات كان تقسيماً جنسياً. كما تشرح تانيلا بوني Tanilla boni أن عبارة "أنها بنت" في إفريقيا هي عبارة تدل على التعجب مما حصل (ولم يكن مرغوبا في حصوله) ترن في تجويف أذن الأم كتعاسة مزدوجة: تعاستها هي وتعاسة ابنتها التي بدأت منذ ولادتها. يتم كل شيء كما لو أن البنت لا قيمة لها أو أنها لعنة(27).

كما تشير جيرمن تيليون German talion إلى أن المنطقة المتوسطية تبدو فيها الهيمنة الذكورية صريحة جداً وواضحة ومباشرة، حيث يطاول بعض السمات الخاصة والعنيدة جداً، وهي على الأرجح سمات لا تجد من يضاهيها عناداً في أي مكان آخر، كونها مدمجة داخل نسق إجتماعي ملتحم(28). فالذكورة والرجولة تشكّلان في هذه المجتمعات مبدأ للتنظيم المادي والرمزي، حيث كل مظاهر الوجود الإجتماعي والروحي تخضع لهذا المبدأ (أساطير، أشكال تنشئوية، رموز، علاقات اجتماعية وسياسية)(29) كما لاحظها بيار بورديو Pierre Bourdieu .

قد أكد بورديو أن المجتمعات الغربية نفسها تنتظم وفق التوصيف نفسه، حيث السيطرة الذكورية منغرسة هي الأخرى في النسيج الاجتماعي، لكنها تضطر إلى الاختباء والتنكر وراء مقولات وملفوظات رمزية

ومؤسسات وأشكال للتنظيم العقلاني، بمعنى أنها تصبح أكثر تستّراً وأقل بروزاً للعيان، لكنها لا تقل فعالية، نظراً إلى أنها تستبطن بسهولة(30). وإذا كانت الخصائص المميّزة للذكورة والأنوثة ومعانيهما تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، فإن السمة الغالبة لها هي الطابع الكوني لمقولات الهيمنة الذكورية.

تتساءل الدراسات النسوية: كيف نفسر هذا الإرث الذي تشترك فيه الإنسانية جمعاء؟ كيف يمكن تفسير الوضع الدوني الذي تعيشه النساء منذ القدم والذي يستمر في جزء كبير من العالم إلى حد اليوم ؟ كيف نفسر أن الكثير من النساء يقبلن هذا الوضع و ينقلنه لبناتهن ؟ .

تجيب إليزابيث كريميو، أن الدونية الجسدية للنساء في أغلب الأحيان تعتبر مبرراً لتبعيتهن. وتتلازم الدونية الجسدية مع الدونية الفكرية والأخلاقية، وبالتالي فإن النساء في حاجة لأن تسيرن من طرف الرجال. والأمر حسب رأيها بسيط للغاية: القوي يسيطر على الضعيف. إنه قانون الطبيعة الذي يجعل الذكور يسيطرون على الإناث. ولن يتم ذلك إلا عبر "استبطان النساء لدونيتهن" حيث يجب إقناع النساء بدونيتهن، و تذكيرهن بأن عدم تمتعهن بالحرية راجع إلى أنهن سيسئن استعمالها لو تمتعن بها. وإذا حرمن من تحصيل المعرفة فذلك يعود لكونهن ناقصات ذكاء وقدرة على ابدأ الرأي. وهذا ما تؤكده فرنسواز هيريتيه Françoise Héritier: أنه يجب احتقارهن بما فيه الكفاية حتى يصل بهن الأمر إلى اعتبار خضوعهن وضعية طبيعية(31). وهو ما عبر عنه إريك فروم Erich Fromm أنه لا شيء أكثر تأثيرا وفاعلية في سحق معنويات الفرد أكثر من اقتناعه بأنه تافه. أما ناي بنسادون Nai binsadon فهي ترى أن القوة العضلية التي ارتبطت بالرجل أصبحت اليوم متعلقة بهيكلية المجتمع. إذ أنه مع وجود الآلة وسيطرتها، فقدت هذه القوة أهميتها السابقة. ولو كان ثمة فروقات مصطنعة بين الجنسين لتبين أن المرأة أقوى.

من جهة أخرى تعتبر فرجينيا وولف Virginia Woolf أن سيطرة الرجال و هيمنتهم على النساء هي نتاج أزمة الذكورة، حيث تصف العقدة الذكورية الهامة جداً والغامضة، المتمثلة في الرغبة المتجذرة بعمق ليس في أن تكون المرأة ناقصة وإنما في أن يكون هو متفوقاً عليها. وبذلك ترى أن قبول المساواة بين النساء والرجال يعني للعديد من الرجال التشويش على تصورهم للعالم وقبول اقتسام السلطة التي استفردوا بها على الدوام(32). إلا أن التغير الذي حصل على مستوى الأدوار والوظائف والمنازل ومفهوم الأبوة، أثبت أن الذكورة تمر بأزمة كبرى، فالتطور في اتجاه تحقيق المساواة بين الرجال والنساء، وولوج النساء إلى عالم الشغل يشكل بالنسبة للرجال تهديدا واضطراب نابع من فكرة عن ميزان قوى يحكم

العلاقة بين الرجال والنساء داخل الأسرة، وداخل المجتمع فكرة تقول أن أرباح النساء تشكل خسارة للرجال.

إلا أن مارغرت ميد ترى أن الأمر يتعلق بالتنشئة الأسرية التي تركز على إختلاف المكانة التي يحتلها الجنسان حسب سلم القيم، حيث يصبح للاختلاف الجنسي مركزيته في تحديد الأماكن والأوضاع والمواقف، وما يرتبط بها من نماذج تصور السلوك التي يعتبرها المجتمع وثقافته أكثر توافقاً مع جنس المذكر. تتعلم الفتاة أن تجلس وتظُم ساقيها وتحافظ على بكارتها وتخجل من جسمها. ثم تنتظر دورها السلبي في الحياة كامرأة. أما الصبي فيحرك ساقيه بحرية ويفخر بجسمه ويدخل إلى عالم الرجال بإيجابية. ومن خلال دراستها حول تأثير المحيط الاجتماعي في شخصية كل من الرجل و المرأة، قدمت ميد مجموعة من الدمى للأطفال ذكوراً و إناثاً، في مجتمع "مانوس" بغينيا الجديدة، حيث يجهلون اللعب بالدمى، فتبين أن الذكور كانوا أشد إهتماماً بها من الإناث. وهذا ما يدحض الرأي السائد في أن حب البنات للدمى سببه دوافع أنثوية "أمومية"(33).

من جهة أخرى تعتقد جيرمن تيليون إن مسؤولية النساء تظل مسؤولية مركزية في إعادة إنتاج السيطرة و الهيمنة الذكورية، فلا زالت العديد من الأمهات اليوم تنقلن و تبلغن هذه الأفكار عبر تربيتهن التي تميز بين الأولاد و البنات. تقول تيليون: أن المرأة في إفريقيا الشمالية حين تصير مسنة، وبالتالي تنتقل من وضعية الكنة إلى وضعية الحماة، تشكل حسب التقاليد مصدراً قوياً للحماقات والبلاهات العتيقة، و تضيف أن كل ذلك يحدث و فق تسلسل منطقي وصارم: فإذا كان الرجال يحتجزون النساء في هذه الوضعية الحقيرة، فإن النساء هن اللواتي ربين الأولاد الصغار ونقلن لهم الفيروسات القديمة التي تعود نشأتها لما قبل التاريخ. فالنساء المسحوقات يصنعن صغارا جبابرة مغرورين وغير مسؤولين، يشكلون معاً ركائز مجتمع تزداد وحداته كمياً و تضعف كيفيا(34).

وهذا ما أبرزه بيار بورديو، أن أحد شروط شرعنة وتأبيد العلاقات البطريركية يكمن في مشاركة ضحاياها في الإعتقاد فيها كعلاقات طبيعية، لأن معتقدات الجماعة تبرر إستعماله، كما يستبطنه ضحاياه. فالمجتمعات الذكورية لا يمكن أن تضمن إعادة إنتاج ذاتها إلا من خلال إخضاع النساء، لذلك لا تتوانى في ابتكار منظومات قيمية ومؤسسات وممارسات تدعم أولوية الذكر من خلال عدة ميكانيزمات. لعل أهمها هو تقسيم الفضاء إلى مجال عام للرجل ومجال خاص للمرأة داخل المنزل، هذا التقسيم بالنسبة للدراسات النسوية يعتبر آلية ذكورية تنم عن إرادة التحكم والسيطرة على النساء، كخوف لاشعوري مسكوت عنه من جنسانية النساء أو كيدهن أو اقتسام السلطة معهن والتي طالما انفرد بها

الرجل. خاصة وان العديد من الدراسات(35) تشير إلى أن الرجال يحملون صورا تخويفية عن النساء وشرورهن وتربصهن للرجال، ولعل هذا الاعتقاد يتوافق مع الاعتقاد البدائي الذي صور المرأة بأنها ذات قوة خارقة، وبذلك شكلت هذه القوة عقدة خوف بالنسبة للرجل.

5- الأسرة الديمقراطية من "الأبوية إلى الشراكة":

حاولت الدراسات النسوية تفكيك وزعزعة إستقرار النظام الأبوي، هذا النظام الذي يشكل خللاً هائلاً في المجتمع من حيث تمييزه الجنوسي بين المرأة -كعنصر اجتماعي أقل قيمة- وبين الرجل الذي يعد محور الكون ومصدر الفعل- من وجهة نظر أبوية-.وبذلك تعتبر الدراسات النسوية أن المنطق الأبوي يفرز خللاً إجتماعياً مركباً، على المرأة بوجه خاص، وعلى المجتمع بوجه عام. ولن يتم إعادة الاعتبار للمرأة والتوازن للمجتمع، إلا بتقويض مفهوم الأسرة التقليدية بإعتبارها عائق في تحقيق المساواة وإحلال الأسرة الديمقراطية محلها.

تقدم الدراسات النسوية الأسرة الديمقراطية القائمة على فكرة الشراكة كنموذج حي وعملي في التنشئة ، يتجاوز التناقض بين الخطاب والواقع الذي يسم النموذج الأبوي التقليدي حيث تستند التنشئة الأسرية القائمة على فكرة الشراكة على مجموعة من المبادئ والأسس التي لها قيمة خاصة في تكوين الشخصية القوية والمستقلة للفرد. من حيث الاعتماد على الذات والثقة بالنفس، و تثمين الحرية والاستقلالية، والاحترام المتبادل، إضافة إلى صفات أخرى مثل الفكر النقدي، والتسامح، والحوار، وحرية التعبير عن الرأي، الأمر الذي يسمح للأطفال بأن يتعلموا بالممارسة قيما أساسية مثل التعاون والتضامن والتنافس النزيه والتفاوض كسبل لحل النزاعات والخلافات، والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات التي تهم حياة الأسرة حاضرا ومستقبلا(36).

وبذلك شكل مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين حجر الأساس في الأسرة الديمقراطية كنموذج جديد في العلاقات الأسرية، وبديل للعلاقات داخل الأسرة التقليدية، حيث تقوم الأسرة الديمقراطية على مبدأ التعاقد الحر والصريح بين الزوجين، بالتركيز على فكرة الشراكة الأسرية، من حيث توزيع الأعباء والالتزامات الأسرية بطريقة متوازنة وعادلة تراعى فيها خصوصية كل واحد منهما. كما أنها تؤكد ضرورة انتهاج أسلوب يعترف بضرورة توسيع نطاق الأدوار في ظل خروج المرأة للعمل وزيادة مشاركتها في الحياة الاجتماعية، مما يعني الأهمية المتنامية لمشاركة الرجل في الالتزامات الأسرية ومسؤولية البيت. مما يسمح لكل طرف من القيام بواجباته والتزاماته الأسرية بشكل أفضل ودون إلحاق

الضرر بالطرف الآخر، أو التقصير في أداء المهام المنوطة به(37). إن فكرة الشراكة الأسرية باعتبارها نمطا تنظيميا جديدا يقوم على إحداث تغيرات عميقة في الأدوار والمكانات التي يقوم بها الرجل والمرأة، لا تهدف إلى قلب الأدوار رأسا على عقب مثلما قد يتصور البعض أو يوحى إليهم(38) ، بل إلى إبراز آليات عمل الواقع كما يصيغه المجتمع ويشكله لكل من المرأة والرجل بغاية الوصول إلى تخفيف الأضرار الناجمة عن ذلك. ومع أنها أضرار تلحق المرأة في المقام الأول، إلا أنها تطال المجتمع ككل في نهاية الأمر بحرمانه من جزء كبير من موارده البشرية.

6- الدراسات النسوية من"تحرير المرأة" إلى "التمركز حول الأنثى":

يرى العديد من الباحثين أن الدراسات النسوية عمدت إلى ضرب النسق التقليدي للأسرة، والنيل من قداستها، والعمل على انقراضها، إلا أن المتتبع للدراسات النسوية يتبين له أن الدراسات النسوية يمكن تصنيفها إلى اتجاهين أساسيين: اتجاه "تحرير المرأة" واتجاه "التمركز حول الأنثى" كما يسميها عبد الوهاب المسيري(39). كانت بدايات الاتجاه الأول منذ القرن التاسع عشر حيث حاولت فيها الدراسات النسوية عبر بمسيرة طويلة الدفاع عن حقوق المرأة داخل حدود المجتمع، وكان هدفها الأساسي تحقيق قدر من العدالة الحقيقية، بان تحصل المرأة على حقوقها كاملة ضمن مطالب سياسية كحق المرأة في الانتخاب والمشاركة في السلطة، ومطالب اجتماعية كحق المرأة في الطلاق وحضانة الأطفال، ومطالب اقتصادية كمساواة المرأة في الأجور مع الرجل.

كما أن الدراسات النسوية في مرحلة "تحرير المرأة"، كان تصورها للمرأة باعتبارها كائن اجتماعي يضطلع بوظيفة اجتماعية ودور اجتماعي، وبذلك تضمنت الدراسات النسوية في هذه المرحلة العديد من المفاهيم الإنسانية المستقرة الخاصة بادوار المرأة في المجتمع وأهمها مفهوم الأسرة ودور المرأة كزوجة وأم. إلا أن نقدها كان موجه إلى النظام الأبوي الذي شكل خللاً هائلاً في المجتمع من حيث تمييزه الجنوسي بين المرأة -كعنصر اجتماعي أقل قيمة- مقارنة بالرجل وبذلك حاولت الدراسات النسوية تفكيك وزعزعة إستقرار هذا النظام لإعادة الاعتبار للمرأة و التوازن للمجتمع، من حلال نقد وتقويض مفهوم الأسرة التقليدية باعتبارها عائق في تحقيق المساواة والتركيز على الأسرة الديمقراطية كنموذج بديل.

على عكس الدراسات النسوية في مرحلة"تحرير المرأة". ركزت الدراسات النسوية المتمركزة حول الأنثى والتي كانت بداياتها منذ ستينيات القرن الماضي، على مواطن الاختلاف والفوارق العميقة بين الرجل والمرأة باعتبارها هوة سحيقة لا يمكن عبورها وكأنه لا توجد إنسانية مشتركة تجمع بينهما ومحاولة

توسيع الهوة بين الرجال والنساء وتسويتهم ببعضهم البعض، ولذا تم رفض فكرة توزيع الأدوار وتقسيم العمل بين الرجل والمرأة و عدم الاكتراث بدور الأم باعتبار أن الأمومة ليست امرأ مهما وبذلك تعد مؤسسة الأسرة عبئا لا يطاق.

وبذلك عمدت الدراسات النسوية المتمركزة حول الأنثى إلى استبدال المصطلحات التقليدية الخاصة بالأسرة بمصطلحات جديدة أخرى، الحب المفتوح ، الزواج المشاعي، العلاقات الحرة، الأم العازبة، الاكتفاء بالجنس المماثل، الزواج المشترك، وعملت على ترويجها هذه المصطلحات عبر المؤتمرات الدولية كأحد الوسائل الفعالة في تغيير الطريقة التي يفكر بها العالم نحو الأسرة. هذه المؤتمرات التي سجلت العديد من البحوث أن وثائقها خالية تماما من أي إشارة لمفهوم الأسرة، وأن السياقات التي ورد فيها هذا المصطلح تنحصر في تنظيم الأسرة وتحديد النسل، و إعتبار ممارسة الرجل للقوامة عنفا ضد المرأة، إضافة إلى إقرار حق الشواذ في تكوين أسر، واعتبار الأمومة وظيفة اجتماعية بدلاً من أن تكون وظيفة فطرية.

خاتمة:

لقد استطاعت الدراسات النسوية خلخلة الواقع الذكوري اجتماعياً وثقافياً، من خلال مراجعة أسس النظام الأبوي وطرق التنشئة الأسرية، التي من خلالها تنقل جميع القواعد الملزم إتباعها، والتي ترسخ عوامل اللاتكافؤ منذ المراحل الأولى من دورة الحياة، حيث يتم التمييز بين الجنسين عند الإعداد للأدوار المحددة اجتماعياً وثقافياً. وبذلك تم إعادة النظر في القوالب الجاهزة والتصورات النمطية التي عملت ثقافة المجتمع وظروفه التاريخية في مراحل سابقة على إرسائها كقواعد ثابتة رغم أنها لم تكن سوى إجابات ظرفية وتاريخية أملتها شروط وظروف مجتمعية محددة خلال مراحل تاريخية من تطور البشرية. وبذلك حاولت الدراسات النسوية تفكيك وزعزعة إستقرار النظام الأبوي لإعادة الاعتبار للمرأة و التوازن للمجتمع، من خلال نقد وتقويض مفهوم الأسرة التقليدية بإعتبارها عائق في تحقيق المساواة وإحلال الأسرة الديمقراطية محلها.

إلا أن أفكار الدراسات النسوية التي ارتكزت على "تحرير المراة" من قبضة النظام الأبوي اصطدمت أمام الدراسات النسوية المتمركزة حول الأنثى، والتي انسجمت أفكارها وتوحدت مع أهداف النظام العالمي الجديد الذي ارتكز خطابه على "قضايا الأنثى"، حيث تم إعادة تعريف المرأة في هذا الخطاب العالمي الجديد، بحيث لا يمكن أن تتحقق هوية المرأة إلا خارج إطار مؤسسة الأسرة. وبذلك يكون هذا

النظام العالمي الجديد من خلال بثه قيم جديدة في إطار ثقافة العولمة ذات التوجه الشمولي الساعي إلى طمس الهويات وإخضاعها لتصور نموذج كوني كوكبي واحد. قد نجح في تفكيك مؤسسة الأسرة وبذلك تتهاوى معها أهم الحصون المنيعة واهم المؤسسات التي يحتفظ الإنسان من خلالها بذاكرته التاريخية وهويته القومية ومنظومته القيمية، هذا النجاح الذي اخفق فيه النظام الاستعماري القديم من خلال المواجهة المباشرة.

الهوامش:

[1] سامية الساعاتي، **"علم اجتماع المرأة"**، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر،2003، ص 25

[2] المرجع نفسه، ص26

[3] سلسلة ترجمات نسوية، **"نحو دراسة النوع في العلوم السياسية"**، ترجمة شهرت العالم، مؤسسة المرأة و الذاكرة، ط1، 2010، ص31 ، تاريخ التصفح الساعة 16:00، يوم 2017/06/22، متاح على الرابط: www.wmf.org.eg

[4] سامية الساعاتي، مرجع سابق، ص31

[5] سلسلة ترجمات نسوية، مرجع سابق، ص161

[6] أمال قرامي، **"الإختلاف في الثقافة العربية الإسلامية- دراسة جندرية"**، دار المدار الإسلامي،ط1، بيروت، لبنان، 2007، ص14

[7] سلسلة ترجمات نسوية، مرجع سابق، ص55

[8].نوال السعداوي، **"المرأة و الجنس"**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 3، بيروت، لبنان، 1974، ص 110

[9] العياشي عنصر، **"الأسرة في الوطن العربي: أفاق التحول من الأبوية إلى الشراكة"**، ص7 ، تاريخ التصفح الساعة 11:00، يوم 2018/01/15، متاح على الرابط:https://www.academia.edu/6629976

[10] سامية الساعاتي، مرجع سابق، ص36

[11] دي بوفوار سيمون، **"الجنس الأخر"**، ترجمة لجنة من الأساتذة، المكتبة الأهلية، بيروت، 1966، ص 59

[12] سامية الساعاتي، مرجع سابق، ص37

[13] المرجع نفسه، ص 37

علياء شكرى وآخرون، **"المرأة و المجتمع وجهة نطر علم الاجتماع"**، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998، [14]ص9

[15] المرجع نفسه، ص 172.

[16] العياشي عنصر، مرجع سابق، ص6

[17]حليم بركات، **"المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات"**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 355

[18] إبراهيم الحيدري، **"النظام الأبوي و إشكالية الجنس عند العرب"**،ط1، دار الساقي، بيروت، 2003، ص

[19] علياء شكرى وآخرون، مرجع سابق، ص55

[20]ناي بنسادون، **"حقوق المرأة من البداية حتى أيامنا"**، ترجمة وجيه البعيني، ط1، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، لبنان، 2001، ص9

[21] دي بوفوار سيمون، مرجع سابق، ص 45

[22] **"النوع الاجتماعي"**، وحدة مرجعية خاصة بالدول العربية، ط1، أفريل، 2003، ص3

[23]أني أنزيو، **"المرأة الأنثى بعيدا عن صفاتها"**، ترجمة طلال حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان،1992، ص18

[24] صوفية السحيري بن حتيرة،" **الجسد والمجتمع"**،، ط1، دار محمد علي، تونس،2008، ص103

النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة عماد إبراهيم، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010،

[25] ص193-212

[26] إليزابيث كريمو، **"وضعية المرأة في العالم"**، ترجمة حنان قصبي ومحمد الهلالي، دار توبوقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2015، ص 14

[27] المرجع نفسه، ص 34

[28] جرمين تيليون، **"الحريم و أبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط"**، ترجمة عز الدين الخطابي وادريس كثير،ط1، دارالساقي،2000 ، ص14.

[29] بيار بورديو، "**الهيمنة الذكورية**"، ترجمة سليمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 15

[30] المرجع نفسه، ص 17

[31] إليزابيث كريمو، مرجع سابق، ص 15

[32] المرجع نفسه، ص 23

[33] ناي بنسادون، مرجع سابق، ص ص10

[34] جرمين تيليون، ، مرجع سابق، ص74

[35] عبد الله الغذامي، **"المرأة واللغة - 2- ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة"**، ط1، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 1998، ص 90-95.

[36] العياشي عنصر، مرجع سابق ، ص 30

[37] المرجع نفسه، ص28

[38] نفسه، ص 31

[39] عبد الوهاب المسيري، "**قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى**"، ط2، النهضة للطباعة والتوزيع، مصر، 2010، ص14.